

كوا ليسا

قال دبلوماسي روسي إن مكتب وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان أبلغ القيادة الروسية بمغادرة ضباط الارتباط السعوديين غرفة عمليات «مورك» العسكري المقامة في الأردن لإدارة الحرب في سورية وتنظيم خطط عمل الجماعات المسلحة وتأمين احتياجاتها، وأن هذه الخطوة تأتي ضمن مجموعة خطوات تباعاً لترجمة الالتزامات التي أعلنها بن سلمان وأكدها والده الملك سلمان للرئيس الروسي ضمن رؤية المرحلة الجديدة.

النتائج المحتملة للاتفاق النووي على الأزمة السورية

■ سوم صالح

ما هي انعكاسات الاتفاق النووي على الأزمة السورية؟ إنه السؤال الأكثر شيوعاً وطرحاً على السنة السورين اليوم بعد التوصل إلى اتفاق تاريخي بين الغرب وإيران حول ملفها النووي، إنها لهفة الشعب التواق إلى خلاص عاجل من كابوسه المظلم... الإجابة على هذا السؤال ليست بالأمر السهل، وإعطاء جرعات مفرطة من الأمل سلاح ذو حدين، لذلك يجب تقديم مقاربة منطقية عقلانية لتداعيات هذا الاتفاق على الأزمة السورية.

فالأزمة النووية الإيرانية سابقة زمنياً على الأزمة السورية الحالية، حيث ابتدأت في عام 2003 تقريبا بينما الأزمة السورية اندلعت عام 2011، ونستطيع القول إن أحد مسببات الأزمة السورية ومحاولة إسقاط الدولة فيها هو حصار إيران وإفقادها أحد وسائل المصارو السياسية والاقتصادية التي كانت الجغرافيا السورية تتيحها لها، إضافة إلى توقيع اتفاقية خط الصداقة لنقل الطاقة الإيرانية العراقية إلى سورية ومن ثم تصديرها إلى أوروبا الأمر الذي أزعج الخليج و«إسرائيل» في أن وأقلق تركيا من تحولها إلى قوة إقليمية عظمى تتبوأ صدارة المشهد الإقليمي، فتقاطعت الأهداف والمشاريع وكانت حصيلتها أزمة معقدة ثقافت إقليمية وأخذت حيزاً في جيواستراتيجيات الدول الكبرى المتصارعة على شكل النسق الدولي، طبعاً سورية هي عقدة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لعقود خلت وعقدتها الحالية في إثبات زعامتها على النظام العالمي الذي تحاول روسيا والصين تعزيزه، وتشكيل تحالف دولي سياسي ومالي يضع حدا لهيمنة الولايات المتحدة، وبلاشف كانت الساحة السورية أحد ميادين الاشتباك بين القوى العظمى على شكل النسق الدولي، هذه المقدمة ضرورية للوصول إلى فهم واضح لعلاقة متغيرين أساسيين هما الملف النووي الإيراني والأزمة السورية، هنا نحن أمام حدثين حاسمين خرجا من رحم الأزمة السورية دفعا إلى إنجاز هذا الاتفاق التاريخي: الحدث الأول التهديد الأميركي الواضح لسورية بضربة عسكرية في نهاية عام 2013 بشأن ملفها الكيماوي والذي انتهى باتفاق روسي-أميركي بانضمام سورية إلى اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية، هذا الحدث على ما يبدو دفع الإيرانيين إلى البحث عن مخرج تفاوضي لملفهم النووي مستغلين عاملين: الرغبة الجادة الأميركية بحل الملف النووي الإيراني بأي وسيلة بما فيها استخدام القوة المفرطة والذي ظهر جليا في الحدث السوري، أما العامل الثاني عدم الرغبة الأميركية بحرب إقليمية مدمرة لا يمكن التنبؤ بحجم كوارثها أو امتداداتها الدولية، وهذا العامل يعني ضمناً مبدأ القبول بتقديم تنازلات تاريخية، أما الحدث الثاني فهو الوصول الإيراني إلى قناعة مفادها أن التحالف الصهيوني كآحد نتائج الأزمة السورية، أضفى أكثر خطراً على برنامج إيران النووي من الولايات المتحدة نفسها، والذي بدأ جليا في أزمة اليمن وخلال جولات المفاوضات النووية، وما حملته من رسائل قوية إلى الجانب الإيراني كحادثة إنفا القنبلة النيوترونية في اليمن والتي أشارت إلى قرب المواجهة المشتركة مع إيران، هذان الحدثان دفعا القيادة الإيرانية إلى تقديم تنازلات أيضا في مفاوضات برنامجها النووي كانت حصيلة توقيع اتفاق «الضرورة» حول برنامجها النووي، واللافت أن الجمهورية الإسلامية في إيران استطاعت تحييد مفاوضاتها عن الملفات السياسية الشرق أوسطية بما فيها الأزمة السورية ذاتها، هذا يقودنا إلى جملة من الملاحظات والاستنتاجات حول علاقة المتغيرين النووي الإيراني والأزمة السورية، أولا، إيران رافعت مبدأ تسييس مفاوضاتها النووية أي قرن المفاوضات النووية مع ملفات أزمة شرق أوسطية وفي مقدمها الأزمة السورية، وهذا يعني ترك الباب مفتوحا لمفاوضات أخرى إيرانية أميركية على عقدتين القوة الإيرانية النووية والاقتصادية المشتركة وليس منطلقا لها، القاعدة الثانية انتظار ما تؤول إليه العلاقات الأرواسية الأطلسية التي لها الكلمة الفصل في مصير الأزمة السورية، وإذا ما نظرنا إلى البند المتعلق بتصدير الأسلحة جزئيا إلى حلفاء إيران في الشرق الأوسط يتضح أن الإيراني اختار دعم سورية عسكريا واقتصاديا من دون الدخول بمبدأ المصداقات مع واشنطن وتأجيل فتحه إلى مراحل لاحقة على الملف النووي، ثانيا، إيران تعلم أن بنود الاتفاق النووي ستكون تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وهذا يعني ضمناً أن التحالف الصهيوني لن يقدم على مغامرة عسكرية ضد أراضيها، ولكن هذا يعني أن التحالف نفسه سيضع حلفاء إيران على خريطة عدوانه العسكري في محاولة استرجار مواجهة عسكرية مع إيران تمكن القوات المعتدية من الإفلات من الفصل السابع تحت مسمى الحرب، وهذا يعني استمرار حرب الاستنزاف ضد الدولة السورية بل نستطيع القول إن الأزمة السورية إلى مزيد من التعقيد الإقليمي بسبب الهيستريا الخليجية «الإسرائيلية» من إنجاز الاتفاق النووي، وقد نشهد تقاسما للأدوار في التحالف الصهيوني، فنتولى السعودية تسعير نار الحرب في سورية عبر بوابة الأردن ومغامرة «إسرائيلية» ضد حزب الله في لبنان وهو يستفيد من دعم قوى السعودية في لبنان وهنا من المرجح قريبا بروز تنظيمات إرهابية تكفيرية تعمل بالأمر المشترك الخليجية - الإيرانية، ولكن ذلك قد يحتاج إلى وقت من الزمن لامتصاص الصدمة الخليجية وحسابات عقلانية خليجية بالتحالف مع «إسرائيل» أو التفاوض مع إيران ويبدو خيار التحالف الصهي خليجي أقرب إلى التحقيق علاوة عن كونه رغبة أميركية، بالمجمل تأثيرات الاتفاق النووي مزدوجة التأثير فمن جهة قد يغري مشهد الاتفاق النووي القائم على التفاوض القوى الدولية الفاعلة في الأزمة السورية على الدخول في مفاوضات جادة تنهي المأساة السورية، وبخس الوقت وكنتيجة لتوقيع هذا الاتفاق ستكون الساحة السورية ميدانا للاشتباك الصهيوني مع إيران، وهذا سيقود إلى مزيد من التسليح والدعم والتعبئة ضد الدولة السورية، وبذات الوقت أيضا سيساهم الانتعاش الاقتصادي الإيراني في دعم الاقتصاد الوطني السوري الأمر الذي سينعكس حتما على طبيعة الحياة المعاشية السورية، وسينعكس أيضا انتصارات ميدانية إذا ما قررت القيادة الإيرانية إرسال دعم نوعي تسليحي عسكري إلى سورية.

في الختام، الاتفاق النووي الإيراني الخفية الخليجية - «الإسرائيلية» عنوان سيحمله أحد مراحل الأزمة السورية والتي خرجت من إطارها الإقليمي لتحل مكانة جيوبوليتيكية دولية، ومعها ستشهد تصعيدا شاملا في نار هذه الأزمة إقليميا لتبني الكلمة الفصل للجيش العربي السوري وقوات المقاومة اللبنانية التي اختارت القضاء على الإرهاب خيارا لها ضمن استراتيجيتها الدولية السورية التي عنوانها أولوية مكافحة الإرهاب على المفاوضات السياسية، وسيسجل التاريخ أن صعود الثورة الإيرانية في عقد الثمانينيات من القرن الماضي كان عنوان الدعم السوري والتي دفعت سورية ثمنه باهظا، وانتصار إيران في ملفها النووي عنوانه الصمود السوري في أزمة الرهانة، وصعود سورية عنوانه المقاومة اللبنانية وإيران، فالانتصارات التاريخية لحلف المقاومة كتعبء المفاوضين على امتداد الجغرافيا الإقليمية... ولوكره الكارهون.

ليلة القدر النووية... إنها «إيرانيوم»

■ طاهر محي الدين

سنوات طويلة مرت ونحن نحبي ليلة القدر في كل رمضان والكل يمتنى أن يدرها حتى ينال الخير كله، ولا أحد يعلم كيف ستكون إذا أدرها، هل سيظهر له نور من السماء، أو يشعر بمصافحة الملائكة، أو تحقق كل أمنياته بليلة واحدة؟ وكثير من هذه التساؤلات التي كتبت أطرها على نفسي، هل أدركت ليلة القدر مرة في حياتي؟

وأخيرا، اتاني الجواب في ليلة 14 تموز 2015، بأن كل المقاومين والسادة والأحرار في العالم قد أدركوها لحظة إعلان التوصل إلى الاتفاق النهائي للصف النووي الإيراني الذي شهد أطول زمنا من المفاوضات في العالم دامت 15 سنة من المفاوضات ووقوعها 15 يوما من الصبر حتى صارت وتوقيع أممي تسمى إيرانيوم.

لماذا ندعى أنها نصرٌ جدا، وإنها لحظة تاريخية، وإنها ليلة قدر نووية، ولماذا كل هذه الاحتفالات وهذه التبريكات وهذا الشعور العام بالإنعصار؟

عندما يؤلم عدوك ما حققته ويصعبه بالجنون، فاعلم بل تأكد أن نصرك حاسم، وهذا تماما ما أعلنه «الإسرائيليون» أنفسهم وظهر على تصرفاتهم وإعلامهم، نعم فلفد نفع الجنون رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو إلى إنشاء حساب باللغة الفارسية على موقع «تويتر» وبدأ يغرد باللغة الفارسية فيه، حيث نعت قائلاً: «في الوقت الذي تستمر فيه مسيرة التنازلات من جانب الدول الكبرى لإيران، يطلق المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، تصريحات بضرورة محاربة الولايات المتحدة حتى في حال التوصل إلى اتفاق نووي».

ونعت نتنياهو أيضاً، «إن إيران ستحصل على الجائزة توجة وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر أمس إلى الشرق الأوسط، لطماننة حلفاء واشنطن بشأن الاتفاق النووي الإيراني، وسيكون كيان العدو «الإسرائيلي» المحطة الأولى لجنونه.

وكان البيت الأبيض قد كشف عن محطة واحدة في جولة كارتر، هي «إسرائيل» لطماننتها بعد الاتفاق مع إيران والذي بدأ جليا في أزمة اليمن وخلال جولات المفاوضات النووية، وما حملته من رسائل قوية إلى الجانب الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو بشدة، وقال إن اتفاق إيران مع الغرب خطأ تاريخي كبير و«إسرائيل» غير ملزمة به.

وكشف مسؤولون بوزارة الدفاع الأميركية أن كارتر سيتوجه إلى عواصم أخرى في المنطقة، لكنهم امتنعوا عن تقديم تفاصيل عن الدول التي سيتوجه إليها لاحقا.

وقال البيت الأبيض، إن الرئيس الأميركي باراك أوباما اتصل بالعاقل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، وأكد التزام الولايات المتحدة بالعمل مع شركائها في الخليج لمواجهة أنشطة إيران التي تزعزع الاستقرار في المنطقة، كما تابحت أوباما مع ولي عهد إمارة أبوظبي.

وفي إشارة إلى رسالته للحلفاء قال كارتر في بيان حول اتفاق إيران إن الولايات المتحدة تقف مستعدة «لمراجعة نفوذ إيران الضار».

وأضاف: «نبقى على استعداد وفي وضع لتعزيز أمن أصفهان وحلفائنا في المنطقة بما في ذلك «إسرائيل».

وتراقب السعودية بحذر نتائج الاتفاق بين إيران والسعودية، محذرة من إمكان حصول طهران على أسلحة نووية، ما سيسمح لها بأن تعيث في المنطقة أساءة، على حد قولها.

من جهة أخرى، قال فيليب جوردون الذي كان حتى شهر آذار أكبر مسؤول في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض في شؤون الشرق الأوسط إن هناك حاجة لشرح أن الاتفاق النووي ليس «مصالحة شاملة مع إيران» وهو الأمر الذي يخشاه حلفاء مثل «إسرائيل».

وأضاف أنه إذا كان حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة يقولون إنهم بحاجة إلى المزيد من التعاون بين إيران والسعودية، محذرة من إمكان حصول طهران على أسلحة نووية، ما سيسمح لها بأن تعيث في المنطقة أساءة، على حد قولها.

وأما الشاهد الثاني على انتصارنا، فكان خطاب أوباما إبان إعلان الاتفاق في هذا الخطاب الذي تبادر إلى ذهني فوراً وأنا أستمع إليه بأنه «بصدقنا وهو كذب»، لأن ما أتى به أوباما في خطابه ليحفظ به ماء وجهه كان يكذب به وهو صادق حيث قال: «إننا اليوم وبهذا الاتفاق الجيد قد ضمنا إيران دولة نووية ولكن من دون أسلحة نووية وإنه إنجاز تاريخي لنا ولكل الرؤساء الأميركيين من بعدي»، نعم لقد كان صادقا أن إيران أصبحت دولة نووية وقطبيا عالميا جديدا، ولكنه كان يكذب ليبر هزيمته أمام حكمة الإمام القائد الإمام الخامنئي الذي قد أصدر فتوى منذ زمن بتحريم امتلاك الأسلحة النووية شرعا، وبالتالي فإن أوباما يدرک ومنذ زمن بعيد أن المفاوضات لم تكن لمنع إيران من امتلاك أسلحة دمار شامل.

وقد كان أبرز ما في خطابه «تهديد للكونغرس الأميركي» بأنه سوف يستخدم حق الفيتو الخاص بالرئيس الأميركي تجاه أية محاولة لتعطيل هذا الاتفاق أو الماطلة فيه، وتلك هي الرسالة الأهم في خطابه كله لأنها كانت تحمل التهديد الأصدق له ليس فقط للكونغرس الأميركي وإنما لكل المتهورين والمغامرين في المنطقة والعالم، بدءا من الكيان الصهيوني إلى كل أتباعه في المنطقة من أنقرة إلى الرياض.

أما الشاهد الثالث على أنه انتصار تاريخي، هو ما نطق به مُهدد الفرنسيين فاييوس، إذ بدأ متسولا لياول تصريح بعد إعلان الاتفاق قائلاً: «لا اعتقد أن إيران ستعاقب الشركات الفرنسية كلها على رغبهم موقفا المتعنت المعرقل أثناء المفاوضات، وربما أسافر إلى إيران».

وهو انتصار تاريخي لأن «ما بعده ليس كما قبله» كما صرح دولة الرئيس العرفي لعقربى برى إن هذا الاتفاق هو فعلا بمثابة الحجة الأولى في لعبة أحجار الدومينو التي تمثل ملفات

بريطانيا: كل الطرق لصنع قنبلة نووية أغلقت أمام إيران

كارتر إلى المنطقة لطماننة حلفاء واشنطن



البيانات التي تكشف عن خططها لتطوير أسلحة نووية، ما سيسمح لها بأن تعيث في المنطقة أساءة، على حد قولها.

من جهة أخرى، قال فيليب جوردون الذي كان حتى شهر آذار أكبر مسؤول في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض في شؤون الشرق الأوسط إن هناك حاجة لشرح أن الاتفاق النووي ليس «مصالحة شاملة مع إيران» وهو الأمر الذي يخشاه حلفاء مثل «إسرائيل».

وأضاف أنه إذا كان حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة يقولون إنهم بحاجة إلى المزيد من التعاون بين إيران والسعودية، محذرة من إمكان حصول طهران على أسلحة نووية، ما سيسمح لها بأن تعيث في المنطقة أساءة، على حد قولها.

من جهة أخرى، قال فيليب جوردون الذي كان حتى شهر آذار أكبر مسؤول في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض في شؤون الشرق الأوسط إن هناك حاجة لشرح أن الاتفاق النووي ليس «مصالحة شاملة مع إيران» وهو الأمر الذي يخشاه حلفاء مثل «إسرائيل».

وأضاف أنه إذا كان حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة يقولون إنهم بحاجة إلى المزيد من التعاون بين إيران والسعودية، محذرة من إمكان حصول طهران على أسلحة نووية، ما سيسمح لها بأن تعيث في المنطقة أساءة، على حد قولها.

بيحث فريق استشاري من حلف شمال الأطلسي في ميناء أوديسا الأوكراني في مشروع لاستعادة قدرات القوات البحرية الأوكرانية.

وأفاد المكتب الإعلامي لوزارة الدفاع الأوكرانية أمس بأن مجموعة من مستشاري «الناتو» وصلت إلى المدينة الثلاثاء الفائت، وأكد بيان صادر عن المكتب «يجرى اليوم تنسيق الموافقات بشأن المشروع الأولي الخاص باستعادة قدرات ووسائل القوات البحرية التابعة للقوات المسلحة الأوكرانية في الأزكان العامة للقوات المسلحة ووزارة الدفاع الأوكرانية».

يذكر كذلك أن الجانبين تعرفا إلى نهج الإمكانيات العاجلة واعداد هيكلية نظام الإدارة والرقابة في الملاحة البحرية، إضافة إلى معايير ومتطلبات «الناتو» بشأن تدريب القوات.

وفي السياق، انطلقت في مولدوفا تدريبات عسكرية مشتركة بين عسكريين أميركيين وبولنديين وجورجيين ورومانيين.

وأفادت وزارة الدفاع المولدوفية بأن التدريبات المسماة «الجهد المشترك 2015»، بدأت في مكان مرابطة لواء «مولدوفا» للمشاة الكية في ميدان يقع في ضواحي مدينة بيلتسي، وذلك ليتبادل الجنود فيها الخبرات ويتأكدوا من تناسب أنواع الأسلحة.

وفي تصريح صحافي، قال قائد الفريق المولدوفي الدفاعي والمخابراتي فإن «هناك حاجة لأن يكون ذلك محل مناقشة»، وفي السياق، قال وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند أمس إن الاتفاق النووي مع إيران يُعلمن العالم إلى أن كل الطرق أمام إيران الصنع قنبلة نووية أغلقت، مؤكدا في تصريح أمام البرلمان البريطاني أن الاتفاق يمكن أن تكون له نتائج أكثر إيجابية.

وأضاف الوزير البريطاني أن بلاده ما زالت ملتزمة بإعادة فتح سفارتها في إيران قبل نهاية العام. وقال: «ما زلنا ملتزمون بإعادة فتح سفارتنا... وسنعمل ذلك بمجرد حل بعض القضايا العالقة».

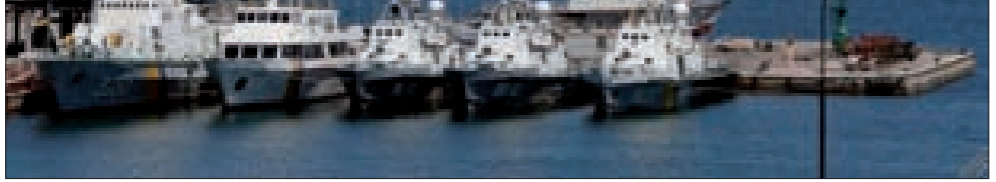
مستشارو الناتو يبحثون في استعادة قدرات القوات البحرية الأوكرانية

العقيد فياتشيسلاف روسو إن «جيشي الولايات المتحدة ومولدوفا تربط بينهما علاقات صداقة، وهذا هو السبب أن أصبحت التدريبات التكتيكية السنوية تجرى بمشاركة العسكريين الأميركيين». وأشار إلى أن معظم المناورات التي يشارك فيها الجانب المولدوفي تجرى تحت إشراف «الناتو».

وكانت واشنطن قد رحبت سابقاً بقرار كيشيناو زيادة الإنفاق العسكري لتحديث الجيش على خلفية الأزمة الأوكرانية، الأمر الذي أعلنه وزير القوات البحرية الأميركية راي مابوس في لقاء مع الرئيس المولدوفي نيكولاïا تيموتفي. وبحسب وزير الدفاع المولدوفي فيوريل تشيبوتارو فإن الإنفاق العسكري سيبلغ ما لا يقل عن 1% من الناتج الإجمالي المحلي.

وتعد مولدوفا بحسب دستورها دولة حيادية لا يمكن لها أن تضم إلى كتل عسكرية، فيما تدل نتائج استطلاعات الرأي العام على أن 23 في المئة من مواطني البلاد قد يدعمون انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي، لكن السلطات تؤكد أن ذلك ليس عائقاً أمام التعاون في إطار خطة شراكة ثنائية، يقوم خبراء «الناتو» بدور استشاري لدى العسكريين المولدوفيين. من جهتها تدعم مولدوفا عمليات التفيتش الإجبارية من مشاكل تتعلق بالأمن النووي بعد مرور أربع سنوات على كارثة فوكوشيما النووية.

وقال المتحدث باسم الشركة أمس إن توموهيد كاريتا رئيس شركة تشوجوكو للطاقة توقع أن تجعل هذه الواقعة من الصعب الحصول على موافقة السكان المحليين على إعادة تشغيل المحطة في نهاية المطاف. وفي آذار عام 2011 اجتاحت محطة فوكوشيما داييتشي الطاقة النووية بقاطعة فوكوشيما زلازل وأمواج مد عاتية ما أدى إلى انصهار قلب ثلاثة مفاعلات وإجبار 160 ألف شخص على النزوح عن منازلهم بالبلدات القريبة فضلا عن تلويث الماء والغذاء والهواء في أسوأ كارثة نووية منذ حادثة تشيرنوبيل النووية عام 1986.



هيئة رقابية في اليابان تكشف

تزوير مستندات تتعلق بالسلامة النووية

لكنها كتبت في سجلاتها أن الفحوص قد أجريت بالفعل، وأضافت أنها شكلت لجنة للتحقيق في الأمر مع اتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون تكرار. وقال المتحدث باسم الشركة أمس إن توموهيد كاريتا رئيس شركة تشوجوكو للطاقة توقع أن تجعل هذه الواقعة من الصعب الحصول على موافقة السكان المحليين على إعادة تشغيل المحطة في نهاية المطاف. وفي آذار عام 2011 اجتاحت محطة فوكوشيما داييتشي الطاقة النووية بقاطعة فوكوشيما زلازل وأمواج مد عاتية ما أدى إلى انصهار قلب ثلاثة مفاعلات وإجبار 160 ألف شخص على النزوح عن منازلهم بالبلدات القريبة فضلا عن تلويث الماء والغذاء والهواء في أسوأ كارثة نووية منذ حادثة تشيرنوبيل النووية عام 1986.

الحكومة البريطانية تشدد القوانين الخاصة بالإضراب

نشرت الحكومة البريطانية أمس خططا لتشديد القوانين الخاصة بالإضراب تمنع تعطيل الخدمات العامة المهمة وهو ما يضعها على مسار صدام مع النقابات العمالية.

وصف رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامبرون الأسبوع الماضي إضرابا في شبكة قطارات أنفاق لندن بستمر 24 ساعة بأنه «غير مقبول وغير مبرر»، ووعد بتشديد القوانين في إطار حملة إعادة انتخابه في وقت سابق من العام.

ونظرا إلى حصوله على غالبية مفاجئة، من المتوقع أن يحصل كامبرون على تأييد برلماني كاف لتحويل